

لا يبصر من الإنسان غير ظله وقشوره . ولذلك فكل محاولة يبدىها لتوجيهه في هذا الطريق أو ذاك بقصد الوصول به إلى الحرية والسعادة لمحاولة مصيرها حتماً إلى الفشل وإلى الكارثة .

ويقيني أن الشرق المتجدد يستطيع أن ينجي العالم من الكارثة إذا هو عرف كيف يتحرر من ربة الطقوس المتحجرة وكيف يستمد القوة والهداية من معلميه العظام . فرسالته إذ ذاك هي تذكير الناس في كل مكان بأن هدفهم واحد وطريقهم إلى الهدف واحد ؛ وإن عليهم أن يسلكوا ذلك الطريق متعاونين لا متنازعين ، وسلاحهم الفكر والوجدان والخيال والإرادة لا الظفر والناب ؛ وانهم متى أدركوا سمو الهدف الذي إليه يسرون أصبحت فوارق الجنس واللون واللغة والمذهب عوناً لهم في سيرهم بدلاً من أن تكون عراقيل وحجار عثرة ؛ وإن الأرض هي ميراث الكل ويجب أن تستغل لخير الكل ؛ وأنه لمن أكبر الخير للإنسان أن يحب جاره بدلاً من أن يبغضه ؛ وإن قتل الآخرين ما جلب في يوم من الأيام الهناء والسعادة للقاتلين — بل على العكس . لقد جلب لهم الوجد فالتقاء فالموت .

ويقيني كذلك أن الهند التي نفحت العالم بالحكمة من أصفى منابعها مؤهلة من بعد يقظتها الحديثة لتوجيه العالم ذلك